التحليل الجغرافي للمؤشرات الديموغرافية للتنمية في منطقة أبها الحضرية

Geographical analysis of demographic indicators of development in a region Urban Abha

د/ جميلة عمر إبراهيم مدني

أستاذ مساعد (تخطيط إقليمي)، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

Email: gmila_omer@hotmail.com

أ/ شادية سيف محمد القحطاني

محاضر (جغرافية السكان)، قسم الجغرافيا، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية

ملخص:

إن العلاقة بين السكان والتنمية من الموضوعات التي اهتم بها المختصين في مجال الديموغرافيا والاقتصاد ومتخذي القرار. والمؤشرات الديموغرافية هي نظام للبيانات الإحصائية المستخدمة في تحليل العمليات في المجتمع. وعلى أساسها يمكن الوصول الى نتائج حول عدد وبنية السكان الذين يعيشون في منطقة معينة. تحاول الدراسة التعرف على المؤشرات الديموغرافية للتنمية في منطقة أبها الحضرية ومدى ارتباطها بما تحقق من تنمية. وتظهر أهمية الدراسة في أن دراسة المؤشرات الديموغرافية للتنمية توضح معدلات نمو السكان ومعدلات المواليد والوفيات، والتي بدورها ترتبط بتطور النظام الصحي ونوعية الخدمات التي تقدم للسكان.

تهدف الدراسة إلى تحقيق الاتي: التعرف على معدلات نمو السكان في منطقة أبها الحضرية وتوضيح معدلات المواليد السنوية في منطقة أبها الحضرية. ومعدلات الوفيات السنوية في منطقة أبها الحضرية والتعرف على نسبة صغار السن في منطقة أبها الحضرية. وتحاول الدراسة التعرف على المؤشرات الديموغرافية للتنمية في منطقة أبها الحضرية ومدى ارتباطها بما تحقق من تنمية. ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي: لوصف الوضع الراهن للمؤشرات الديموغرافية للتنمية بمنطقة أبها الحضرية. والمنهج التحليلي الكمي: وتم استخدامه لقياس المؤشرات الديموغرافية وأثرها التنموي في منطقة أبها الحضرية وتوصلت الدراسة الى أن معدل نمو السكان في المنطقة معقول، وأن تطور الخدمات الصحية في المنطقة انعكس على تقليل معدل الوفيات بين الأطفال، كما انعكس على طول أمد الحياة بين السكان في المنطقة وأن المنطقة شهدت طفرة تنموية متوازنة مع حجم السكان.

كلمات مفتاحية: مؤشرات ديموغرافية، أبها الحضرية، تنمية

Geographical analysis of demographic indicators of development in a region Urban Abha

Abstract

The relationship between population and development is one of the topics of interest to specialists in the field of demography, economics and decision-makers. Demographic indicators are a system of statistical data used to analyze processes in society. On this basis, conclusions can be reached about the number and structure of the population living in a particular area. The study attempts to identify the demographic indicators of development in the urban area of Abha and the extent of their relevance to the development achieved. The importance of the study shows that the study of demographic indicators of development clarifies the rates of population growth and birth and death rates, which in turn are related to the development of the health system and the quality of services provided to the population.

The study aims to achieve the following: To identify the population growth rates in the urban area of Abha and to clarify the annual birth rates in the urban Abha region. And annual death rates in the urban area of Abha, and to identify the proportion of young people in the urban area of Abha. The study tries to identify the demographic indicators of development in the urban area of Abha and the extent of their relevance to the development achieved. To achieve the objectives of the study, the descriptive approach was used: to describe the current situation of demographic indicators of development in the urban Abha region. And the quantitative analytical approach: It was used to measure demographic indicators and their developmental impact in the urban area of Abha. The study concluded that the population growth rate in the region is reasonable, and that the development of health services in the region was reflected in reducing the mortality rate among children, as it was reflected in the longevity of life among the population in The region and that the region witnessed a developmental boom balanced with the size of the population.

Keywords: demographic indicators, urban Abha, development

مقدمة:

تعتبر التنمية من العناصر الأساسية للاستقرار والتقدم الإنساني والاجتماعي، وهي عبارة عن عملية تقدم وتطور نحو الأفضل تكون بشكل جزئي أو شامل باستمرار تتفاوت بأشكالها ، وتركز على تحقيق الرقي والتقدم في مجالات الحياة الإنسانية ، والمضي قدماً بالإنسان نحو الاستقرار المعيشي والرفاهية، وتلبية متطلباته بما يتماشى مع احتياجاته وإمكانياته في كافة المجالات الاقتصادية والاجتماعية .

إن العلاقة بين السكان والتنمية من الموضوعات التي اهتم بها المختصين في مجال الديموغرافيا والاقتصاد ومتخذي القرار. وأن تلبية الاحتياجات الأساسية للإنسان هي جزء هام من التنمية. في ظل هذا التحول إلى الأفضل ، يستطيع السكان زيادة الإنتاج وتحقيق المزيد من التنمية ، ومن هنا تأتي أهمية المؤشرات الديموغرافية ، ومن خلالها يمكن استنتاج بنية وعدد السكان الذين يعيشون في منطقة معينة وبالتالي يمكن التعرف على الحالة الصحية والفرص الاقتصادية داخل هذا المجتمع. تشكل العوامل الديموغرافية الكثير من التحديات والفرص المعقدة التي تواجهها المجتمعات، والتي يرتبط عدد منها بالنمو الاقتصادي والتنمية، (بلوم، 2020م، ص6).

مشكلة الدراسة:

نتيجة الجهود المبذولة لأحداث التنمية في كافة مناطق المملكة العربية السعودية، شهدت منطقة أبها الحضرية نهضة تنموية انعكست على جميع القطاعات فيها. تحاول الدراسة التعرف على المؤشرات الديموغرافية للتنمية في منطقة أبها الحضرية ومدى ارتباطها بما تحقق من تنمية.

ومن ثم تحاول الدراسة الإجابة على التساؤلات التالية:

- 1/ ما معدل النمو السكاني في منطقة أبها الحضرية؟
- 2/ كم يبلغ معدل المواليد في منطقة أبها الحضرية؟
- 3/ كم يبلغ معدل الوفيات في منطقة أبها الحضرية؟
- 4/ كم تبلغ نسبة صغار السن في منطقة أبها الحضرية؟
- 5/ ما أثر المؤشرات الديموغرافية على مسار التنمية في منطقة أبها الحضرية؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الآتي:

- 1/ التعرف على معدلات نمو السكان في منطقة أبها الحضرية.

2/ توضيح معدلات المواليد السنوية في منطقة أبها الحضرية.

3/ توضيح معدلات الوفيات السنوية في منطقة أبها الحضرية

4/ التعرف على نسبة صغار السن في منطقة أبها الحضرية

أهمية الدراسة ومنهجيتها:

تعتبر دراسة المؤشرات الديموغرافية للتنمية مهمة لأنها توضح معدلات نمو السكان ومعدلات المواليد والوفيات، والتي بدورها ترتبط بتطور النظام الصحي و نوعية الخدمات التي تقدم للسكان، وتوزيعها الجغرافي، وشرح واقعها، وتحقيق قدر كافٍ منها ينعكس على الإنتاج والقدرة على العمل مما ينعكس ذلك على مستوى الدخل والمعيشة بالنسبة للسكان، والذي بدوره يوضح تطور المنطقة وتمييزها.

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المناهج التالية:

1/ المنهج الوصفي: لوصف الوضع الراهن للمؤشرات الديموغرافية للتنمية بمنطقة أبها الحضرية.

3/ المنهج التحليلي الكمي: وتم استخدامه لقياس المؤشرات الديموغرافية وأثرها التنموي في منطقة أبها الحضرية

جغرافية منطقة أبها الحضرية:

1- الموقع الجغرافي لمنطقة أبها الحضرية:

تقع منطقة أبها الحضرية بين دائرتي عرض (17 : 55 ، 18 : 33) وتتحصر بين خطي طول (9 : 42 ، 43) و تشتمل منطقة أبها الحضرية على عدة مدن وهي: (أبها وخميس مشيط واحد رفيدة) وكذلك 341 تجمعاً قروياً تشكل مجملها متصلاً حضرياً متكاملًا. ويبلغ إجمالي مساحة المنطقة 1825 كم 2 ، كما يتضح من خريطة رقم (1) ، وترتفع منطقة أبها الحضرية 2270 متر فوق مستوى سطح البحر . لذا تتميز المنطقة باعتدال مناخها وبأعلى معدلات لهطول الأمطار في المملكة العربية السعودية لتعرضها لموسم الأمطار الموسمية الغزيرة.

خريطة رقم (1) موقع منطقة أبها الحضرية

المصدر/ من عمل الباحثين بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي DEM بواسطة برنامج (ArcGis10.3)

التضاريس:

تضاريس منطقة أبها الحضرية تتميز بالتدرج من منسوب 1800 متر الى 2800 متر فوق سطح البحر وخصوصا في الأجزاء الجنوبية الغربية من المنطقة حيث تتميز بالمنحدرات الشديدة وبصفة عامة تتميز بعض المناطق بسفوح شبه مستوية، ثم يلي ذلك منحدرات عسير والتي تتميز بأنه يحدها شرقا سلسلة جبال السروات وتمتد بمحاذاة السهول الساحلية وساحل البحر الأحمر، بطول 170 كم (وزارة الشؤون البلدية والقروية وكالة الوزارة لتخطيط المدن ، 1997م: ص 26)، بينما يبلغ أقصى اتساع لها في أقصى الجنوب 150 كم تقريبا". كما توجد بعض المنحدرات الساحلية التي تخترقها بعض الأودية التي تتميز بشدة الانحدار تجاه البحر الأحمر والانحدار التدريجي نحو الشرق. خريطة رقم (2).

خريطة رقم (2) التضاريس في منطقة أبها الحضرية

المصدر/ من عمل الباحثين بالاعتماد على نموذج الارتفاع الرقمي DEM بواسطة برنامج (ArcGis10.3)

4/ المناخ:

يتميز مناخ أبها الحضرية بصفة عامة بالاعتدال حيث توجد المرتفعات التي يزيد ارتفاعها عن 2000 متر حيث يتراوح المتوسط السنوي للحرارة من 12.3° - 12.6° م في محطات أبها وخميس مشيط على التوالي. وكانت اقل شهور العام حرارة هو شهر يناير حيث بلغ في أبها 9.9° وفي خميس مشيط 10.1° بينما كانت اقصى متوسط للحرارة في شهر أغسطس وبلغ 15.3° في أبها و 15.5° خميس مشيط.

أما عن الرياح فتسود الرياح الجنوبية والجنوبية الغربية على مدينة أبها. وبشكل عام تنشط الرياح في أشهر ديسمبر ويناير وفبراير ومارس حيث تصل متوسط سرعتها الى حوالي 7 و 8 عقدة على التوالي في أبها وفي خميس مشيط تصل الى 6 و 7 عقدة في نفس الشهور باتجاه الجنوب أما في فصل الصيف فتقل سرعة الرياح الى 5 و 6 عقدة باتجاه الجنوب والجنوب الغربي. بينما يرتبط هبوب الرياح على مدينة خميس مشيط بالتوزيع الفصلي لشهور السنة، فخلال أشهر نوفمبر حتى أبريل تسود الرياح الجنوبية الى الجنوبية الغربية بمتوسط سرعة يتراوح ما بين 4 و 6 عقدة، أما خلال أشهر الصيف فتكون الرياح شمالية شرقية بمتوسط سرعة 6 عقدة.

وفي الصيف تتعرض هذه المناطق لهبوب التيارات الحارة الجافة القادمة من صحراء الربع الخالي محملة بذرات الرمال ؛ مما تجعل الجو مكفهر (حيدر ، 1978 ، ص 21). تتركز الأمطار التي تسقط على غرب منطقة عسير خلال فصل الربيع حيث تحتل المرتبة الأولى في فصول السنة من حيث كمية الأمطار المتساقطة والتي تكون نتيجة عن التقاء الكتل الهوائية فوق البحر الأحمر (الأحيدب ، 1995 ، ص 21) ، كما تسقط الأمطار على أبها الحضرية في فصل الشتاء نتيجة للرياح الخفيفة الباردة المحملة بالرطوبة والتي تهب من الناحية الجنوبية والجنوبية الغربية متأثرة بالبحر الأحمر والمنحدرات الغربية .

المؤشرات الديموغرافية للتنمية بمنطقة أبها الحضرية:

الديموغرافيا (Demography) أو علم السكان، هي عبارة عن دراسة لمجموعة من خصائص السكان، وهي الخصائص الكمية ومنها الكثافة السكانية، والتوزيع والنمو والحجم بالإضافة الى الخصائص النوعية، ومنها العوامل الاجتماعية مثل التنمية والتعليم والتغذية والثروة.

كما عرفت الأمم المتحدة عام 1958م الديموغرافيا أنها علم يهدف الى دراسة المجتمعات البشرية من حيث العدد والبنية والتطور والخصائص العامة والدراسة الكمية.

المؤشرات الديموغرافية هي نظام للبيانات الإحصائية المستخدمة في تحليل العمليات في المجتمع. وعلى أساسها يمكن الوصول الى نتائج حول عدد وبنية السكان الذين يعيشون في منطقة معينة. فالمؤشرات الديموغرافية هي قيم مطلقة، وهذه القيم تساعد في تقدير التغيرات في بنية السكان. وتتيح المؤشرات الديموغرافية الرئيسية الوصول الى نتائج حول رفاهية المجتمع وصحته ونشاطه الاقتصادي.

فالمؤشرات الديموغرافية لها دور كبير في تشكيل كثير من التحديات والفرص المعقدة التي تواجهها المجتمعات، وتسهم دراسة المؤشرات الديموغرافية في فهم قضايا السكان والتنمية وبالتالي فهم العلاقات المتبادلة بين الظواهر السكانية والتنمية، وذلك من خلال تحديد وتحليل اثار المتغيرات السكانية والديموغرافية على عملية التنمية، ويساهم ذلك في وضع الإطار المناسب للسياسة السكانية والتنمية في المجتمع.

وتتم دراسة المؤشرات الديموغرافية في منطقة أبها الحضرية من خلال دراسة المؤشرات السكانية التالية:

- حجم السكان
- نمو السكان
- معدل المواليد
- معدل الوفيات
- نسبة صغار السن
- أمد الحياة

1/ حجم السكان في أبها الحضرية:

حجم السكان هو عدد السكان (الأفراد) في مكان ووقت محدد. حيث يبلغ عدد سكان أبها الحضرية (778599 نسمة) ، حسب إحصاءات عام 1435 هـ. يتوزعون على ثلاثة مدن هي أبها ويبلغ عدد سكانها (254.290 نسمة) ، ويمثلون 36% من سكان المنطقة ، ومدينة خميس مشيط ويبلغ عدد سكانها (463.26 نسمة) ويشكلون 59.5% من سكان المنطقة ، ومدينة احد رفيدة ويبلغ عدد سكانها (6.983 نسمة) ويمثلون 7.9% من سكان المنطقة ، جدول رقم (1) والشكل رقم (1). مما يعني ان أكثر من نصف سكان أبها الحضرية يتركزون في

خميس مشيط، تليها أبها واقلهم احد رفيدة من حيث عدد السكان. (الرؤية العمرانية الشاملة لحاضرة ابها، 1440هـ، ص52).

ويلاحظ على سكان منطقة أبها الحضرية ارتفاع نسبة الذكور عن نسبة الإناث بنسبة بلغت 57.1% من السكان للذكور، 42.9% من السكان للإناث. شكل رقم (2).

جدول رقم (1) توزيع السكان على مدن منطقة أبها الحضرية

المحافظة	عدد السكان	نسبة الذكور	نسبة الاناث
خميس مشيط	463326	57.0 %	43.0 %
مدينة أبها	254290	57.6 %	42.4 %
احد رفيدة	60983	55.1 %	44.9 %
المجموع	778599	57.1 %	42.9 %

المصدر: من عمل الباحثين اعتمادا على بيانات المرصد الحضري لأبها الحضرية 1435 هـ والرؤية العمرانية الشاملة لحاضرة ابها، 1440هـ

شكل رقم (1) عدد السكان في مدن أبها الحضرية

المصدر/ من عمل الباحثين اعتمادا على بيانات مؤشرات المرصد الحضري لآبها الحضرية ومدن منطقة عسير (التقرير الشامل 1435هـ)،

شكل رقم (2) نسبة الذكور الى الاناث في منطقة أبها الحضرية

المصدر/ من عمل الباحثين اعتمادا على بيانات مؤشرات المرصد الحضري لآبها الحضرية ومدن منطقة عسير (التقرير الشامل 1435هـ)،

2/ نمو السكان في منطقة أبها الحضرية:

نمو السكان يقصد به اختلاف في حجم السكان في المجتمع، كما هو تزايد عدد السكان بشكل متصاعد خلال فترة زمنية معينة. (الجيلي، 1984م، ص196). ويمثل زيادة عدد السكان في منطقة معينة. وله مجموعة من التأثيرات أهمها الضغط على الموارد الطبيعية، وارتفاع نسبة الطلب على الغذاء، وزيادة نسبة الأيدي العاملة والخدمات. كما ينعكس حجم السكان ومعدل نموهم على عدد من القوى الأساسية المتمثلة في معدلات الوفيات والخصوبة والهجرة الدولية. وبتتبع نمو السكان في منطقة أبها الحضرية نجد إن معدل نمو السكان بها بلغ 2.4% سنويا في عام 1435هـ لينخفض الى 2% في عام 1440هـ. وتتباين معدلات نمو السكان بين مدن المنطقة حيث بلغت في مدينة أبها 2.5% وفي خميس مشيط 2.4%، وبلغت في أحد رفيدة 2.2%. (مؤشرات المرصد الحضري لآبها الحضرية ومدن منطقة عسير، 1435هـ، ص96)، ونلاحظ إن نسبة نمو السكان في مدن منطقة أبها الحضرية متقاربة، ومنخفضة، حيث تتمثل محددات نمو السكان في: المواليد والوفيات والهجرة.

أثر النمو السكاني على مخططات التنمية:

تختلف وجهات نظر الديموغرافيين والاقتصاديين حول اثر النمو السكاني على التنمية ، حيث يري بعضهم إن للنمو السكاني أثراً سلبياً على التنمية وذلك لان الزيادة السكانية تشكل عبئاً على المجتمع مما يعمل على تأخر مسيرة التنمية ، حيث إن النمو السكاني يزيد من عرض قوة العمل وبالتالي ظهور مشكلة البطالة في المجتمع ، كما تؤدي الزيادة في عرض قوة العمل الى خفض الأجور ، وبالتالي قلة الدخل مما يؤثر على قدرة الأسر على الوفاء باحتياجات أفرادها من غذاء وتعليم وتدريب، مما يؤدي الى زيادة في أعداد العمال غير المؤهلين والمدرّبين في سوق العمل . كما إن التدريب والتأهيل للأفراد يساهم في عملية التنمية، إلا إن النمو المتزايد للسكان يؤخر عملية التنمية. كما ان النمو السكاني المتزايد يؤدي الى زيادة الطلب على السلع الاستهلاكية والضغط على قطاع الخدمات، مما يعيق مسيرة التنمية.

وبعضهم الآخر يري أن للنمو السكاني أثراً إيجابياً على التنمية في المجتمع، ويشكل دافع للتنمية، حيث أن النمو السكاني يزيد من نسبة الشباب في المجتمع أي (قوى العمل)، أي زيادة القوة العاملة في المجتمع (الفئة المنتجة) الى إجمالي السكان، مما يعني توفر الأيدي العاملة الشابة القادرة على العمل والإنتاج والعطاء والمساهمة في تنفيذ مشروعات التنمية. (زايد، 2019م، ص535).

3/ معدل المواليد (الخصوبة)

تعتبر المواليد اهم محددات النمو السكاني، ويتم تعريف معدل الخصوبة بانها نسبة إجمالي عدد المواليد لفترة معينة (كل عام) من الأطفال الى إجمالي السكان لكل ألف شخص. فهو يساهم في نمو وزيادة حجم السكان او ثباته، وتحديد نوعه ومعدلاتها تتفاوت من مجتمع الى آخر.

بلغ المعدل الخام للمواليد في أبها الحضرية 20.8 مولود لكل ألف نسمة، ويتباين هذا المعدل في مدن المنطقة حيث مثلت مدينة أبها اعلى معدل للمواليد بلغ 33.8 مولود لكل ألف نسمة، تليها خميس مشيط 15.1 مولود لكل ألف نسمة، واحد رفيدة 9.6 مولود لكل ألف نسمة (مؤشرات المرصد الحضري لابها الحضرية ومدن منطقة عسير، 1435هـ، ص165)، (شكل رقم 3). ويرتبط مفهوم المواليد بالخصوبة باعتبارها تشير الى المعدل الفعلي للمواليد، كما تشير الى القدرة على الإنجاب. حيث بلغ مدل الخصوبة العام في أبها الحضرية 90.5 طفل لكل ألف سيدة، ويتباين هذا المعدل بين مدن المنطقة حيث بلغ 133.3 طفل لكل ألف سيدة في مدينة أبها، 69.3 طفل لكل ألف سيدة في خميس مشيط، 43.6 طفل لكل ألف سيدة في أحد رفيدة. (مؤشرات المرصد الحضري لابها الحضرية ومدن منطقة عسير، 1435هـ، ص82)،

شكل رقم (3) معدل المواليد الخام في مدن منطقة أبها الحضرية

المصدر/ من عمل الباحثين اعتماداً على بيانات مؤشرات المرصد الحضري لأبها الحضرية ومدن منطقة عسير (التقرير الشامل 1435هـ)،

4/ معدل الوفيات

تعتبر الوفيات من العوامل الحيوية للسكان، ويتم حساب معدل الوفيات بقسمة إجمالي عدد الوفيات في السنة على إجمالي عدد السكان لكل ألف شخص. حيث إنها تؤثر على حجم السكان وتركيبهم، كما إنها تعمل على إنقاص عدد الأفراد. تختلف معدلات الوفيات من مجتمع إلى آخر ومن فترة زمنية إلى أخرى في المجتمع نفسه، بالإضافة إلى الأسباب الطبيعية التي تحدث بسبب الحوادث والجرائم والحروب وغيره. (كرداشة، 2010م، ص 143). واهتمت الأمم المتحدة بتقليل عدد الوفيات بين الأطفال وأدرجته الهدف الرابع من أهداف الألفية لعام (2000-2015م).

بلغ عدد وفيات الأطفال في منطقة أبها الحضرية 15.6 حالة وفاة لكل ألف طفل. حيث بلغت وفيات الأطفال الرضع (أقل من سنة) 6.7 حالة وفاة لكل ألف طفل، تتباين بين مدن المنطقة، حيث بلغت 10.8 حالة وفاة لكل ألف طفل في مدينة أبها، وفي مدينة خميس مشيط بلغت 1.9 حالة وفاة لكل ألف طفل، و 5.1 حالة وفاة لكل ألف طفل بمدينة أحد رفيدة. (شكل رقم 4). بينما بلغت وفيات الأطفال دون سن الخامسة 8.9 حالة وفاة لكل ألف طفل. (مؤشرات المرصد الحضري لأبها الحضرية ومدن منطقة عسير، 1435هـ، ص 150)، وتتباين هذه النسبة بين مدن منطقة أبها الحضرية حسب الشكل رقم (5). حيث بلغت 13.6 حالة وفاة لكل ألف طفل في مدينة أبها، و 2.9 حالة وفاة لكل ألف طفل في مدينة خميس مشيط، و 10.2 حالة وفاة لكل ألف طفل في مدينة أحد رفيدة. ويلاحظ ارتفاع هذه النسبة في مدينة أبها عن بقية مدن منطقة أبها الحضرية. وانخفاضها في مدينة خميس مشيط بالرغم من ارتفاع عدد السكان بها.

شكل (4): معدل وفيات الرضع اقل من سنة في مدن منطقة أبها الحضرية

المصدر/ من عمل الباحثين اعتماداً على بيانات مؤشرات المصد الحصري لأبها الحضرية ومدن منطقة عسير (التقرير الشامل 1435هـ)

شكل (5) معدل وفيات الأطفال دون الخامسة في مدن منطقة أبها الحضرية

المصدر/ من عمل الباحثين اعتماداً على بيانات مؤشرات المصد الحصري لأبها الحضرية ومدن منطقة عسير (التقرير الشامل 1435هـ)

ويعتبر معدل وفيات الرضع أحد المؤشرات التي يحكم بها على تحسن الخدمات الصحية، (عاشور، 2015م، ص 142) وهي تعكس مراحل التنمية التي مرت بها المنطقة، والتي توضح مدى الاهتمام والعناية بالمولود قبل ولادته وخلال السنة الأولى من عمره. ويتضح ذلك من خلال الاهتمام بالخدمات الصحية بالمنطقة، حيث بلغ عدد المستشفيات المخصصة للأطفال 80% من جملة المستشفيات في منطقة أبها الحضرية، مما انعكس إيجابيا على خفض معدل وفيات الأطفال. تتباين المستشفيات الصحية المخصصة للأطفال من مدينة لأخرى، حيث بلغ توفر المستشفيات الخاصة بالأطفال 85.7% من جملة المستشفيات في مدينة أبها، وبلغت 71.4% من جملة المستشفيات في مدينة خميس مشيط، وبلغت نسبة 100% من جملة المستشفيات في مدينة أحد رفيدة. ويلاحظ كذلك الاهتمام بصحة الأم لحظة الإنجاب حيث تتم الولادة تحت إشراف كادر مؤهل بنسبة 100%. مما أدى ذلك الى خفض نسبة وفيات الأمهات في المنطقة، حيث بلغت 18.6 (حالة وفاة أم لكل مائة الف مولود حي)، ((مؤشرات المرصد الحضري لأبها الحضرية ومدن منطقة عسير، 1435هـ، ص161)، وهذا يعكس تطور الوضع الصحي في منطقة أبها الحضرية.

4/ نسبة صغار السن:

صغار السن هم الأطفال الأقل من عمر 15 سنة، وهي فئة غير منتجة (معالاة). ارتفاع نسبة صغار السن تعني ارتفاع نسبة الإعالة، وارتفاع الإنفاق لسد احتياجاتهم من غذاء وملبس وتعليم ورعاية صحية، وهذا ينعكس على الجهود المبذولة لإحداث التنمية. (عاشور، 2015م، ص144).

بلغت نسبة صغار السن في أبها الحضرية 35.7%، من جملة السكان في المنطقة، أي ما يزيد عن ثلث السكان. وتتباين هذه النسبة بين مدنها، حيث بلغت في أبها 30.9% وفي خميس مشيط بلغت نسبة صغار السن 37.6%، وفي أحد رفيدة بلغت 40.9%. (مؤشرات المرصد الحضري لأبها الحضرية، 1435هـ، ص72)، وتصنيف فئة صغار السن الى فئتين هما: الفئة الأقل من خمسة سنوات، والفئة من (5 سنة الى 14 سنة) كما يبين ذلك الجدول رقم (2) و (الشكل رقم 6). ويلاحظ ارتفاع نسبة الأطفال في السن ما بين (5 سنوات الى 14 سنة) في مدينة خميس مشيط ومدينة أحد رفيدة، بل في منطقة أبها الحضرية، مما يعني هناك فئة كبيرة من صغار السن سوف تصل في وقت قريب الى فئة الإنتاج والعمل مما يساهم في توفير الأيدي العاملة التي تساهم بدورها في المشاركة في تنفيذ مشروعات التنمية الاقتصادية في المنطقة.

جدول رقم (2) توزيع فئات صغار السن في مدن منطقة أبها الحضرية

المدينة	توزيع السكان حسب العمر	
	أقل من 5 سنوات	من 5-14 سنوات
أبها	21.1%	9.8%
خميس مشيط	12.0%	25.6%
أحد رفيدة	13.4%	27.5%
أبها الحضرية	15.1%	27.5%

المصدر/ من عمل الباحثين اعتمادا على بيانات مؤشرات المرصد الحضري لأبها الحضرية ومدن منطقة عسير (التقرير الشامل 1435هـ)

شكل (6) توزيع السكان حسب فئات السن في مدن منطقة أبها الحضرية

المصدر/ من عمل الباحثين اعتمادا على بيانات مؤشرات المرصد الحضري لأبها الحضرية ومدن منطقة عسير (التقرير الشامل 1435هـ)،

6/ امد الحياة

يقصد بأمدة الحياة (توقعات الحياة عند الميلاد) (عاشور، 2015م، ص148)، وهي تعكس مجمل الأوضاع المعيشية والصحية للسكان، حيث يرتبط مستوى المعيشة بمستوى الدخل والذي بدوره يؤثر على نوعية الغذاء والتي تؤثر صحة الفرد ومقدرته على العمل والإنتاج.

بلغ متوسط امد الحياة في منطقة أبها الحضرية 74.0س سنة، ويتفاوت متوسط امد الحياة في المنطقة بين الذكور والإناث، حيث بلغ متوسطه عند الذكور 72.8 سنة، بينما بلغ متوسط امد الحياة عن الإناث 75.2سنة. (مؤشرات المرصد الحضري لأبها الحضرية ومدن منطقة عسير، 1435هـ، ص151)، ويلاحظ ارتفاع امد الحياة عند الإناث أكثر من الذكور شكل رقم (7)، ويرجع السبب في ذلك إلى تعرض الذكور إلى مخاطر المهنة، والحركة من أجل العمل، على عكس الإناث فهن أقل عرضة لمخاطر المهنة والعمل.

شكل رقم (7) العمر المتوقع عند الميلاد للذكور والإناث بالسنوات في أبها الحضرية

المصدر/ من عمل الباحثين اعتمادا على بيانات مؤشرات المرصد الحضري لأبها الحضرية ومدن منطقة عسير (التقرير الشامل 1435هـ)

الخاتمة:

نالت دراسة القضايا السكانية اهتمام عالمي خاصة من قبل الأمم المتحدة، مما أدى الى ظهور العديد من الدراسات السكانية التي وجهت اهتمامها لمناقشة الكثير من القضايا المتعلقة بالجوانب الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية. وتلعب المؤشرات الديموغرافية دورا هاما في التنمية. ويلاحظ على منطقة أبها الحضرية نمو معتدل في السكان يتوازن مع المشروعات التنموية ويتوافق مع الخدمات المقدمة للسكان، ويظهر ذلك بوضوح في انخفاض معدل وفيات الأطفال نتيجة للتحسين الكبير في الخدمات الصحية المقدمة لهم من قبل ولادة الطفل وحتى السنين الأولى من عمره. كذلك يلاحظ انخفاض في نسبة المواليد وانخفاض نسبة صغار السن، ويعكس ذلك درجة الوعي لدى السكان. وكل ذلك يوضح تطور مستويات التنمية التي حظيت بها منطقة أبها الحضرية.

المراجع:

- 1/ الأحيدب: إبراهيم سليمان (1995 م) المدخل إلى الطقس والمناخ والجغرافيا المناخية ، الرياض ، جامعة الأمام محمد بن سعود.

- 2/ الجيلي: علي عبد الرزاق (1984 م)، علم اجتماع السكان، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
 - 3/ بلوم: ديفيد (2020م)، السكان في عام 2020م العوامل الديموغرافية يمكن ان تكون محركاً قوياً لعملية التنمية الاقتصادية ووتيرتها، التمويل والتنمية، مارس 2020م.
 - 4/ حيدر: أحمد محمد (1978م) الجغرافيا الزراعية لمنطقة عسير، أبها، مطبوعات نادي أبها الأدبي.
 - 5/ زايد: ريم (2019م)، السكان و التنمية (مفاهيم وأسس نظرية)، مجلة العلوم الإنسانية، عدد 52، مجلد ب. جامعة الاخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر
 - 6/ كرادشة: منير عبد الله (2010 م)، علم السكان، عالم الكتب الحديث..
 - 7/ عاشور: اشرف محمد (2015م)، جغرافية التنمية في عالم متغير، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية. مصر.
- التقارير والمواقع الالكترونية:**

- 1/ مؤشرات المرصد الحضري لأبها الحضرية ومدن منطقة عسير (التقرير الشامل 1434-1435هـ)
- 2/ برنامج مستقبل المدن السعودية -الرؤية العمرانية الشاملة لحاضرة أبها، وزارة الشؤون البلدية والقروية 1440هـ، الرياض
- 3/ وزارة الشؤون البلدية والقروية وكالة الوزارة لتخطيط المدن، 1997م.
- 5/ موقع وزارة الصحة على شبكة الانترنت. www.moh.gov.sa

DOI: doi.org/10.52133/ijrsp.v2.18.2